وغيرها بيع المبارك وكان لا يدخر مما فتح الله عليه الا الثمانية ايام واذا فضل عليه
شئ من نفقة الثمان ايام اخذ ما دبس اللحم والطعام ودعا عليه نفرا من اخوانه ومن طلبة
العلم شاهدت ذلك مرارا وكان له كيسا واسعا يشترى فيه من السوق قبيت
الخبز والجزر وشئ من الزبيب ويطوف به على منازل الدرسه وكان يحمل الحطب في الكبا
على ظهره الى بيته وبيوت اخوانه تواضعا وتخشعا وتقربا بالنفع المسلمين
رايته اذا امشا كانه راكع من خشية الله تعالى وكان يدخل البيوت ويعظ النساء
ويخبرهن بالواجب عليهن من الصلاة والزكاة وطاعة الازواج ويطوف على الارامل والايتام
ويقضي مآربهم حتى صلح من الرجال والنسا والصبيان ببركته خلق كثير في زمنه
وكان اذا حضر في مجمع لم يكن فيه منه الا وعظا شافيا ودعاء ونضرعا وبكاء
وتخشعا وترك الاقرا في آخر زمانه مشتغلا بالعبادة تحالصدو وقد فاز من العلم والتجارة
الرابحه والعايات الصالحات اسكنا ونوفي بصنعا مشكورا سعيدا باقيا في
الصالحين هو قبره مشهور مزور تشد اليه الرحال وتسعى اليه زمر النساء
والرجال قبلي صنعا بالقرب من قبر فروة ابن مسيك صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رحمه الله واعاد من بركاته على العارفين والسامع والمبلغ آمين خلف
علما وكتبا ووصيه فيها ابن بنته الفقيه العالم الفاضل محمد بن احمد بن يحيى حبيب
الصنعاني وهو رجل فاضل عالم نضرب لورعه الامثال ويقتدى به في الافعال
والاقوال محلق في فقه آل محمد عليهم السلام ذو عفاف وورع وقنوع وخوف وفزع
مراقب اواه تارك لهواه رضي الله عنه وارضاه **واما الفقيه الامام الحسن
بن محمد النحوي رضي الله عنه** فهو شيخ شيوخ الاسلام مفتي فرق الانام مؤسس
المدارس في اليمن محي الشرايع والسنن طبق فضله الافاق وانتشر علمه وفاق ومضت
اقضيته واحكامه في مكه ومصر والعراق وبلاد الشام فعيد والحنفيه لم يعاب
والابعاق كانت حلقته في فقه آل محمد زها ثلاثين عالما ومتعلما في حلقته واجمع
شيوخ بلاد مدحج وانس المغرب وصنعا وذمار وحجه والشرف والظاهر

وبعض شيوخ التفعيه

وبعض شيوخ الشافعية يحضر حلقته هم درسته وتلامذته وهو شيخهم
وله تصانيف رائقه ومسائل في الفقه لائقه وانظار منوره واجتهادات مصدرها
علما العصر والاوان عاكفون عليها ومكبون على درسها وهي تاني سنه مجلدات
مفيده جدا ومنها كتاب في التفسير وسماه التيسير ومنها كتاب في علم المعامله كان
لا يفارقه لمده في اكثر الحالات وكان يقول ذكر الصالحين وكراماتهم جلا القلوب القاسيه
وكانت اخلاقه شبيهه باخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخلاق مفتره وسجايا
شافيه منبسط للقريب والبعيد مجلسه العام الناس فيه على سوى موظف وظائف
في يومه للاقرا ثلاثة اوقات اوقات ادوا الامانه وللحكم وفتاوى لحاجة الناس الماسه الى
اقضيته واحكامه وللتسبيح وقتا يعود به على نفسه واولاده وما كان ياكل
الا من كدّ يده حتى لقي الله تعالى وقد كان في نظره بعض ضعف وكان له من الورع
الشافي والزهد في فضلات الدنيا الوافي ما لا يسعه كاغد يلبس العبا الخلق والشمله
الخلقه وما يلبس القمصان الا للتجمل في المجلس العام **وكنت احضر في بعض الاحيان**
على غدائه وعشائه فاجده خبزا تارة برا وتارة شعيرا تارة بحلبه
وتارة يابسا بجريش ملح ومن ورعه قال لي يوما ما لنا غدا اذا الا صفناك
وان عندي لكيسا مملوا دراهم للمسجد الجامع ما ساعدتني نفسي فترض منه درهما
وكان مجلسه رضي الله عنه لا يذكر فيه احد من المسلمين الا بخير ومن ذكر فيه مسلما بما لا يليق
بحاله ظهر الضيق والضجر في وجهه الكريم وقال يوما من تعود ترك الغيبه
وظن السوء بالمسلمين سهل الله عليه الترك سمعته يوما يحكي في مجلس الدرس
انه رأى في المنام ان القيامه قامت وان الناس في قاع صفصف وليس
راكب الا الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزه عليه السلام راكبا على فرس بيضا ورديفه
عليها رجل من المشرق نعرفه صالحا والامام عليه السلام يسرع بسير الفرس وهو يقول
لمثل هذا اليوم حسن الظن بالناس لمثل هذا اليوم حسن الظن بالناس
وكان اشد الناس مودة لآل محمد واكثرهم تعظيما لهم وتوقيرا سمعته رضي الله عنه يقول

Copyright © King Saud University